

أثر التخطيط الإستراتيجي في أداء الجامعات اليمنية: دراسة ميدانية

عايض، عبداللطيف مصلح محمد، و عمر، عمر حسن محمد. (٢٠٢٠). أثر التخطيط
الإستراتيجي في أداء الجامعات اليمنية: دراسة ميدانية. المجلة العربية لضمان جودة
التعليم الجامعي، مج ١٣، ٤٤٤، ١٠١ - ١٢٦. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1092090>



تُظهر الدراسة محلّ التحليل، والمنشورة عام ٢٠٢٠، اعتمادًا ملحوظًا على مراجع تعود في معظمها إلى فترات زمنية قديمة نسبيًا، تمتد من التسعينيات وبدايات الألفية الجديدة حتى نحو عام ٢٠١٥ في أفضل الأحوال. ويتضح ذلك من كثرة الاستشهاد بأعمال كلاسيكية في التخطيط الاستراتيجي والأداء المؤسسي مثل Ansoff، Hunger & Wheelen، David، إضافة إلى دراسات عربية وأجنبية نُشرت قبل أكثر من عشر سنوات. وعلى الرغم من القيمة العلمية والنظرية لهذه المراجع التأسيسية، فإن غلبة المصادر غير الحديثة تُضعف من قدرة الدراسة على عكس التطورات المعاصرة في مفاهيم التخطيط الاستراتيجي، ولا سيما في سياق التعليم الجامعي الذي يشهد تحولات متسارعة مرتبطة بالحوكمة، والتحول الرقمي، وضمان الجودة، والتنافسية العالمية

وفي المقابل، يلاحظ محدودية توظيف المراجع الحديثة (خلال آخر ٥-١٠ سنوات سابقة على تاريخ النشر)، سواء في الإطار النظري أو في الدراسات السابقة، وهو ما يُعد نقطة ضعف منهجية في الدراسة. فالأدبيات الحديثة كان من شأنها أن تُثري التحليل، وتربط نتائج الدراسة بالنقاشات البحثية الراهنة، خاصة تلك المتعلقة بإدارة الأداء الجامعي في البيئات غير المستقرة، ونماذج التخطيط الاستراتيجي الحديثة، مثل بطاقة الأداء المتوازن المتقدمة، وإدارة المخاطر، والتخطيط القائم على السيناريوهات. وعليه، فإن النقد الجوهرى هنا يتمثل في الحاجة إلى موازنة أوضح بين المراجع الكلاسيكية والمصادر الحديثة، بحيث تكون الغالبية من الدراسات المعاصرة، بما يعزز حداثة الإطار النظري، ويرفع من القيمة العلمية والتطبيقية لنتائج الدراسة في ضوء المستجدات البحثية في المجال

يتضح من فحص قائمة المراجع والدراسات السابقة في الرسالة أنّ الباحثين حرصوا على تضمين مصادر قديمة وأخرى أحدث نسبيًا، بما يحقق قدرًا من التغطية التاريخية لتطور مفاهيم التخطيط الاستراتيجي والأداء المؤسسي. فقد استندت الدراسة إلى مراجع كلاسيكية مؤثرة في المجال مثل Ansoff، وDavid، وHunger & Wheelen، وهي مصادر أساسية أسهمت في تأصيل المفاهيم النظرية وبناء الإطار الفكري للدراسة. غير أنّ هذا التنوع الزمني لا يتسم بالتوازن الكافي؛ إذ تميل الكفة بوضوح نحو المصادر القديمة، في مقابل حضور محدود للمراجع الحديثة الصادرة خلال العقد الأخير السابق على نشر الدراسة (٢٠١٠-٢٠٢٠). ويترتب على ذلك أن تغطية تاريخ البحث جاءت شاملة من حيث الجذور النظرية، لكنها أقل شمولًا فيما يتعلق بالتطورات المعاصرة في التخطيط الاستراتيجي داخل مؤسسات التعليم العالي، وهو ما يقلل من قدرة الدراسة على مواكبة التحولات الحديثة في هذا الحقل المعرفي

تتسم المراجع المستخدمة بدرجة عالية من الصلة المباشرة بموضوع الدراسة وأهدافها؛ إذ يتركز معظمها حول مفاهيم التخطيط الاستراتيجي، والأداء المؤسسي، وإدارة الجامعات، وجودة التعليم العالي، وهي محاور تمثل جوهر الدراسة. كما أن الدراسات السابقة المختارة - العربية والأجنبية - ترتبط بشكل واضح بمتغيرات البحث (التخطيط الاستراتيجي وأبعاده، وأداء الجامعات ومؤشراته)، وأسهمت في تبرير اختيار الأبعاد وبناء الفرضيات وتفسير النتائج. ومع ذلك، يُلاحظ اعتماد واسع على مراجع عامة في الإدارة الاستراتيجية دون تخصيص كافٍ لمراجع حديثة تعالج التخطيط الاستراتيجي في سياق التعليم الجامعي تحديدًا، أو في بيئات مشابهة للبيئة اليمنية. وعليه، يمكن القول إن صلة المراجع بالموضوع قوية من حيث المضمون، لكنها كانت ستزداد عمقًا ودقة لو تم تعزيزها بدراسات تطبيقية حديثة تركز بصورة مباشرة على

استخدام المراجع لدعم الحجج

يتضح من تحليل متن الرسالة أن المراجع استُخدمت - بوجه عام - استخدامًا مناسبًا لدعم الإطار النظري والمفاهيم الأساسية التي انطلقت منها الدراسة، ولا سيما ما يتعلق بتعريفات التخطيط الاستراتيجي، وأبعاده، ومفهوم الأداء ومؤشراته. فقد لجأ الباحثان إلى الاستشهاد بمراجع معروفة في الفكر الإداري والاستراتيجي عند عرض التعريفات والنماذج النظرية (مثل نماذج الأداء وأبعاد التخطيط الاستراتيجي)، وجاءت هذه الاستشهادات في مواضعها المنطقية، بما يخدم بناء الأساس النظري ويمنح الطرح قدرًا من الاتساق العلمي والمنهجي

استخدام المراجع لدعم الحجج

ومع ذلك، يُلاحظ أن توظيف المراجع يقتصر في كثير من الأحيان على الدور التفسيري أو التعريفي، دون تعميق كافٍ في الربط التحليلي بين نتائج الدراسات السابقة وحجج الباحثين أو فروضهم. ففي بعض المواضيع، تُعرض آراء ودراسات سابقة بصورة وصفية متتابعة، من غير مناقشة نقدية كافية تُبرز أوجه الاتفاق والاختلاف أو تُظهر كيف تسهم تلك المراجع مباشرة في دعم الفرضيات أو تفسير النتائج المتوقعة. كما أن الاعتماد المتكرر على مراجع قديمة في دعم قضايا معاصرة يقلل نسبيًا من قوة الحجة، رغم سلامة الربط المنطقي. وعليه، يمكن القول إن الاستشهادات جاءت متصلة منطقيًا بمحتوى البحث، لكنها كانت ستصبح أكثر فاعلية لو تم توظيفها بصورة تحليلية أعمق، وربطها بشكل أوضح بحجج الدراسة وأسئلتها البحثية، وليس الاكتفاء بدورها التوثيقي فقط.

يتضح من الدراسة أن الباحثين التزموا - من حيث المبدأ - بمعايير التوثيق الأكاديمي المعتمدة، حيث تم توضيح أسلوب التوثيق APA و MLA صراحة في الصفحات التمهيدية، مع تقديم نماذج جاهزة لكيفية الاستشهاد بالبحث وفق كل أسلوب. كما يظهر داخل المتن استخدام نمط توثيق يعتمد على ذكر اسم المؤلف وسنة النشر، وهو ما يتسق مع أسلوب APA الشائع في الدراسات الإدارية والتربوية. غير أن الملاحظة النقدية هنا تتمثل في عدم الالتزام الصارم والمتسق بأسلوب واحد في جميع أجزاء الدراسة، إذ تظهر بعض الإحالات داخل النص بصيغ غير موحدة، سواء من حيث ترتيب العناصر أو طريقة كتابة الأسماء الأجنبية والعربية. إضافة إلى ذلك، لا يظهر بوضوح في النص المعروض وجود قائمة مراجع نهائية مفصلة ومنسقة تنسيقاً كاملاً وفق معيار واحد محدد، مما يُضعف من الدقة الشكلية للتوثيق الأكاديمي، رغم سلامة المبدأ العام المتبع في الإحالة إلى المصادر

دقة ووضوح الاقتباس من المراجع:

- من خلال قراءة المتن النظري والدراسات السابقة، يمكن القول إن الاقتباس من المراجع جاء في معظمه اقتباسًا غير مباشر (إعادة صياغة)، وهو الأسلوب الأكثر شيوعًا في البحوث العلمية، وقد استُخدم بطريقة تتسم بالوضوح وربط الأفكار بأصحابها الأصليين. ولم يلاحظ وجود اقتباسات حرفية طويلة غير موثقة أو منسوبة، كما أن الأفكار المنقولة عن المراجع تتوافق في مضمونها مع السياق الذي وردت فيه، دون تحريف واضح أو إساءة تفسير للمفاهيم الأساسية، خاصة فيما يتعلق بتعريفات التخطيط الاستراتيجي، والأداء، وأبعادهما المختلفة.

دقة ووضوح الاقتباس من المراجع:

• ومع ذلك، يُسجل نقدًا علميًا أن بعض الاقتباسات جاءت عامة ومكثفة، بحيث تُسند مجموعة من الأفكار إلى مرجع واحد دون تحديد دقيق للصفحات أو التمييز بين ما هو رأي نظري وما هو نتيجة بحثية، وهو ما يقلل من دقة التوثيق العلمي. كما أن قلة الاقتباس من مصادر حديثة تجعل بعض الاستشهادات أقل قوة في دعم الطرح المعاصر للدراسة، رغم سلامة النقل من حيث المعنى. وبناءً عليه، فإن الاقتباس في الدراسة يُعد صحيحًا من حيث المضمون، لكنه كان سيبلغ مستوى أعلى من الجودة الأكاديمية لو اتسم بمزيد من الدقة التفصيلية والاتساق المنهجي في جميع مواضع التوثيق داخل النص وقائمة المراجع

عدد المراجع ومدى كفايته لدعم البحث

من خلال الاطلاع على متن الدراسة وقسم الدراسات السابقة، يتضح أن عدد المراجع المستخدم يُعد مقبولاً من حيث الكم لدعم موضوع البحث، إذ يغطي مفاهيم التخطيط الاستراتيجي، والأداء المؤسسي، وإدارة الجامعات، ويستند إلى طيف من الدراسات العربية والأجنبية. ويعكس هذا العدد حدًا أدنى من العمق النظري والمعرفي، خاصة في بناء الإطار المفاهيمي وتحديد أبعاد المتغيرات. غير أن الكفاية هنا تظل كفاية كمية أكثر منها نوعية؛ إذ إن كثرة المراجع لا يقابلها دائمًا تنوع زمني ومنهجي كافٍ، حيث يلاحظ اعتماد واسع على مصادر متكررة وقديمة نسبيًا. وعليه، فإن عدد المراجع مناسب في ظاهره، لكنه كان سيعكس عمقًا بحثيًا أكبر لو تم تدعيمه بمراجع حديثة ومتخصصة أكثر في مجال التخطيط الاستراتيجي في التعليم العالي.

الربط والتحليل النقدي بين المراجع:

تُظهر الدراسة جهدًا واضحًا في عرض الدراسات السابقة ذات الصلة، إلا أن الربط التحليلي بينها جاء محدودًا. فقد عُرضت معظم الدراسات السابقة بطريقة وصفية تسلسلية، مع التركيز على أهداف كل دراسة ونتائجها، دون تعميق كافٍ في المقارنة بينها أو إبراز أوجه الاتفاق والاختلاف بشكل منهجي. كما لم يُوظَّف هذا العرض بصورة واضحة لتحديد فجوة بحثية دقيقة في الأدبيات، بقدر ما اقتصر على الإشارة العامة إلى ندرة الدراسات التي تناولت الجامعات اليمنية. ويُعد هذا الأسلوب شائعًا لكنه لا يرقى إلى التحليل النقدي المتكامل الذي يوضح كيف تتكامل المراجع أو تتناقض، وكيف أسهم هذا التباين في صياغة مشكلة الدراسة وأسئلتها بصورة أكثر إحكامًا

تضمنت الدراسة عددًا من المراجع الأجنبية الموثوقة، خاصة في الجوانب النظرية المتعلقة بالتخطيط الاستراتيجي والأداء، مثل أعمال David، Ansoff، Hunger & Wheelen، وKotler، إضافة إلى بعض الدراسات التطبيقية الأجنبية. ويُحسب للدراسة هذا الانفتاح على الأدبيات الدولية، إذ أسهم في تأصيل المفاهيم وربطها بالإطار النظري العالمي. غير أن استخدام هذه المراجع جاء في معظمه لدعم الجانب النظري التقليدي، مع ضعف نسبي في توظيف دراسات أجنبية حديثة تتناول التخطيط الاستراتيجي في الجامعات أو في البيئات التعليمية المعاصرة. وعليه، فإن وجود المراجع الأجنبية يُعد نقطة قوة، لكنه كان سيصبح أكثر فاعلية لو تم تعزيزها بدراسات دولية حديثة ومتخصصة، بما يحقق تنوعًا أوسع في المصادر ويرفع من القيمة العلمية المقارنة للدراسة.



Thank You